عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت من العرب من يقول
هذا ثوب اكياش قال والذي ذكر سيبويه هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين
افعال وفعول وان كان الجميع ابنية للجمع من حيث ان مفاعل ومفاعيل لا يجمعان
وافعالا وفعولا قد يخرجان الى بناء تسمية مفاعل او مفاعيل فلما كانا قد يخرجان
الى ذلك انصرفا ولم ينصرف مفاعل ومفاعيل لشبه ذينك بالمفرد من حيث انه يمكن
جمعهما وامتناع هذين من الجمع ثم قوي شبههما بالمفرد بان بعض العرب يقول
في اسمي اسمي بضم الهمزة يعني انه قد جاء نادرا افعول من غير المصدر للمفرد وبان
بعض العرب قد يوقع افعالا للمفرد من حيث انه افرد الضمير فتقول هو الانعام
وانما يعني ان ذلك جاء نادرا افعول من غير المصدر وبان بعض العرب قد يوقع افعالا
للواحد من حيث افرد الضمير فتقول هو الانعام وانما ذلك على سبيل المجاز لان
الانعام في معنى النعم والنعم تعرف كما قال تركنا الخيل والنعم المفدى وقلنا
للنساء بها اقيمي ولذلك قال سيبويه وانما افعال قد تقع للواحد فقوله
قد يقع للواحد دليل على انه ليس ذلك بالوضع فقول الزمخشري انه ذكره في الاسما
المفرده على افعال تحريف في اللفظ وفهم عن سيبويه ما لم يرده ويدل على ما قلناه
ان سيبويه حين ذكر ابنية الاسما المفردة نص على ان افعالا ليس من ابنيتها قال
سيبويه في باب ما لحقته الزيادة من بنات الثلاثة وليس في الكلام افعيل ولا
افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر عليه اسما للجمع قال
فهذا نص منه على ان افعالا لا يكون في الاسما المفردة قلت الذي ذكره الزمخشري
هو ظاهر عبارة سيبويه وهو كاف في تسويغ عود الضمير مفردا وان كان افعال
قد يقع موقع الواحد مجازا فان ذلك ليس بصائر فيما جر بصدده ولم يجر ببطه
ولم يفهم عنه غير مراده لما ذكرته من هذا المعنى الذي فصح وقيل انما ذكر الضمير
لانه يعود على البعض وهو الاناث لان الذكور لا البان لها فكان العبره انما هي في بعض
الانعام وقال الكسائي اي في بطون ما ذكر قال المبرد وهذا شائع في القران
قال تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء ذكره اي ذكر هذا الشي وقال تعالى فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي اي هذا الشي الطالع ولا يكون هذا الا في التانيث
المجازي لا يجوز جاريتك ذهب قلت وعلى ذلك خرج قوله فيها خطوط من سواد
وبلق كانه في الجلد توليع البهق اي كان المذكور وقيل جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل
معاملة

معاملة الجماعة ومعاملة الجمع ففي هذه السورة اعتبر معنى الجمع وفي سورة المومنين
اعتبر معنى الجماعة ومن الاول قول الشاعر مثل الفراخ نتفت حواصله
وقيل لانه يسد مسده واحد يفهم الجمع فانه يسد مسده نعم وبعض نعم
الجمع ومثله قوله وطاب البان اللقاح وبرد لانه يسد مسد ها لبن
ومثله قولهم هو احسن الفتيان واجمله اي احسن فتى الا ان هذا لا ينقاس
عند سيبويه واتباعه وذكر ابو البقاء ستة اوجه ستة منها في ما ذكره
خمسة والسادس انه يعود على الفحل لان اللبن يكون من طرق الفحل الناقة فاصل
اللبن الفحل قال وهذا ضعيف لان اللبن وان نسب الى الفحل فقد جمع
البطون وليس فحل الانعام واحدا ولا للواحد بطون فان قال اراد الجنس
فقد ذكر يعني انه قد تقدم ان التذكير باعتبار جنس الانعام فلا حاجة الى تقدير
عوده على فحل المراد به الجنس قلت وهذا القول نقله مكي عن اسمعيل القاضي
ولم يعقبه بنكير قوله من بين فرث تجوز فيه اوجه احدها انه
متعلق بالسقي على انها لابتدا الغاية فان جعلنا ما قبلها كذلك تعين ان يكون
مجرورها بدلا من مجرور من الاولى لئلا يتعلق عاملان متحدان لفظا ومعنى بعامل
واحد وهو ممتنع وهو من بدل الاشتمال لان المكان مشتمل على ما حل فيه
وان جعلنها للتبعيض فهو الامر الثاني انها في محل نصب على الحال من لبنا اذ
لو تاخرت لكانت مع مجرورها نعتا له قال الزمخشري وانما قدم لانه موضع
العبرة فهو قمن بالتقديم الثالث انها مع مجرورها حال من الموصول قبلها والفرث
… ما يبقى من العلف في الكرش … ما ينبغي من الاكل في المعى ويقال
فرثت كبده اي فتتها وافرث فلان فلانا اوقعه في بلية تجري مجرى الفرث
قوله لبنا هو المفعول الثاني للسقي وقرئ سيغا بتشديد اليا بزنة
سيد وتصريفه كتصريفه وخففه عيسى بن عمر كميت وهين ولا يجوز ان
يكون فعلا اذ كان يجب ان يكون سوغا كقول قوله ومن ثمرات
النخيل فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف فقدره الزمخشري ونسقيكم
من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه
قال وتتخذون بيان وكشف عن كيفية الاسقا وقدره ابو البقا خلق لكم
وجعل لكم وما قدره الزمخشري اليق لا يقال لا حاجة الى تقدير نسقيكم بل قوله

Copyright © King Saud University